(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

١ — حول الصناعة الحربية الاسرائيلية

لقد برهنت حرب تشرين الاول على أمور كثيرة تتعلق بالصناعة الحربية المحلية ، وكشفت أهميتها بالنسبة الى تحرير الارادة السياسية والعسكرية للدول الصغرى ، ومدى تأثيرها على حجم عمليات النقل الجوي الخارجي التي تتم خلال القتال ، وعلى امكانية استمرار القتال بوتيرة عالية من قبل القطعات المحاربة . وتدل أنباء العدو الاسرائيلي على ان قيادة القوات المسلحة أخذت تبذل منذ انتهاء الحرب جهودا واسعة لتعزيز الصناعة الحربية . ويرجع هذا الاهتمام المتزايد الى الاسباب التالية :

١ — فشل الصناعة الحربية السابقة في تقديم المعدات والذخائر والاسلحة اللازمة لمجابهة المعضلات التكتيكية والتكنولوجية التي طرحتها معارك تشرين الاول .

٢ — عدم كفاية الانتاج الاسرائيلي لتعويض الخسائر الضخمة التي تعرضت لها قوات العدو على الجبهتين .

٣ — عدم قدرة الانتاج الحربي على امداد القوات المحاربة بالذخائر اللازمة لمتابعة حرب طويلة الامد نسبيا ، خاصة وان الاسرائيليين استخدموا خلال القتال تكتيكات تعتمد على غزارة الرمي ، ظنا منهم بأن الحرب ستكون قصيرة الامد ، وان كثافة الرمايات قادرة على تحطيم معنويات الجندي العربي .

٤ — اقتناع الاسرائيليين الكامل بعد انتهاء القتال بأن مصيرهم غدا مرهونا بالولايات المتحدة بصفتها مصدرهم الوحيد للحصول على الذخائر والاسلحة ، واحساسهم بمدى الضغط التسليحي الذي يمكن لواشنطن ان تمارسه على اسرائيل ، اذا ما استطاعت الاستراتيجية الاقتصادية العربية اقناع الاميركيين عمليا ، بأن مصلحتهم القومية متناقضة في الشرق الاوسط مع مصالح الدولة الصهيونية .

٥ — ارتفاع تكاليف الجسر الجوي الاميركي الذي بدأ في يوم ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ، ووصلت اولى شحناته الى مطار اللد في الساعة ٢٢،٠٠ من يوم ١٠/١٤ ، ونقل ٢٢ الف طن من المعدات والذخائر مستخدما طائرات « ستارليفتر C.141 و « غالاكسي C.5-A ، وكانت طاقته ٢٤٠ مليون طن/كيلومتر ، على اعتبار ان متوسط مسافة النقل ١١ الف كيلومتر .

٦ — انخفاض احتياطي العملة الصعبة في اسرائيل من ١٤٧ مليار دولار في بداية العام ١٩٧٣ الى أقل من ١٤١ مليار دولار في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ (يديعوت أحرونوت، ٧٤/٩/٨).

٧ — ازدياد العجز في ميزان المدفوعات . فلقد بلغ هذا العجز في الاشهر السبعة الاولى من العام ١٩٧٤ حوالي ١٣٠٢ مليون دولار مقابل ٨٢٥ مليونا خلال الفترة المقابلة من العام ١٩٧٣ ، أي بزيادة قدرها ٥٨٪ . وهذا يعني ان معدل العجز الشهري في ميزان المدفوعات خلال النصف الاول من العام ١٩٧٤ يعادل ١٨٥ مليون دولار مقابل ١٥٥ مليون دولار شهريا خلال النصف الاول من العام ١٩٧٣ (دافار ، ٧٤/٩/٣) .

ويبدو من الواضح ان اهتمام اسرائيل بالصناعة الحربية يعكس رغبة الحكومة الصهيونية في تخفيف حجم تبعيتها التسليحية للولايات المتحدة الى حد ما ، واقلال الوزن العام لاي جسر جوي انقاذي اميركي مقبل ، وتوفير جزء من العملة الصعبة المخصصة لاستيراد الاسلحة ومعدات القتال الذي سيستهلك ١٦٥ مليار دولار من المساعدة الاقتصادية — العسكرية السنوية الاميركية (٢ مليار دولار)، بالاضافة الى تعديل خلل المدفوعات عن طريق بيع جزء من انتاج المصانع الحربية الى دول اميركا اللاتينية والدول العنصرية في افريقيا .

ومن الجدير بالذكر ان الصناعة الحربية الاسرائيلية تنتج عددا من الصواريخ (صاروخ جو — جو « شفرير » ، وصاروخ سطح — سطح « غبريل » وصاروخ أرض — ارض « جريكو »)، وتصنع او تعدل عددا من القذائف الصاروخية ، وتصنع الذخائر الخفيفة والثقيلة ، والاسلحة الخفيفة (بنادق ، مسدسات ، قنابل يدوية ، هاونات) ، والعربات المدرعة ، وطائرات من طراز « عرفة » و « باراك » . بالاضافة الى